مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الأول ،جانفي 2024. ص - ص 07.-28

# ملامح من الفلسفة التربوية و التعليمية عند مُحَمَّد بن يوسف السنوسي التلمساني في المغرب الأوسط

# Features of Educational philosophy at Muhammad ibn Yusuf al-Senussi al-Tilmsani in the Middle Maghreb

بلعيدي رامي (*)
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، (الجزائر)، belaidirami@gmail.com

تاريخ الاستلام: 12 /2023/03 تاريخ القبول:03 /2023/10 تاريخ النشر: 25 /2024/01

الملخص: تسعى هذه المداخلة إلى إبراز مدى إسهام السنوسي التلمساني في رفد وتدعيم فلسفة وحركية التعليم والتربية بالمغرب الأوسط، على اعتبار أن فكره أحد المجالات التي تمكن من خلالها في التأثير المباشر على تكوين سلوكيات الناس واتجاهاتهم حول التربية والتعليم، والتي حاول من خلال هذا المجال إصلاح الفرد والمجتمع ومعرفة خصائص فكره وقدرته على إنتاج أفكار تربوية خلاقة ومواجهة للمستجدات والتحديات وفق مقتضيات الواقع، مستعرضين أسس فكره التربوي والتعليمي المستمدة من القرآن والسنة، خاصة أن فكره التربوي متميز كونه فكر عميق ومتعايش مع ظروف المحيط وروح العصر، معرجين في الأخير إلى سبل الاستفادة من هذه التجربة.

الكلمات الدالة: مُحَمَّد بن يوسف السنوسي؛ فلسفة التربية؛ المغرب الأوسط؛ المجتمع؛ تلمسان.

Abstrac: This intervention deals with the extent to which the philosophy Educational of Imam al-Senussi al-Tilmsani contributed to strengthening the movement of education in the Middle Maghreb, considering that his thought is one of the areas philosophy which he was able to directly influence the formation of people's behaviors and attitudes about education, And in which he tried through this field to reform the individual and society and to know the characteristics of his thought and his ability to produce creative educational ideas and confronting developments and theories according to the requirements of reality, reviewing the foundations of his educational thought which derived from the Qur'an and Sunnah,, especially that his thought is distinguished by its depth and coexistence with the circumstances of the surroundings and the era, and wefinally refer to ways to benefit from this experience.

* المؤلف المرسل.

| Keywords: | Muhammad ibn Yusuf al-Senussi; philosophy Educational ; the Middle Maghreb; society; Tlemcen. |
|---|---|

**مقدمة:**

تلعب التربية والتعليم دورا هاما في رقي الأمم وتوجيه حياة المجتمعات؛ لأن المنظومة التربوية وفلسفتها تدخل في صميم تكوين الإنسان ورسم معالم هويته الحضارية، لذلك وجب التفتيش على كل ما من شأنه أن ينهض بها، ولما كان العقل الإسلامي وما تمخض عنه من إنتاج في مختلف القضايا التربوية رافد أساسي في توليد فكر تربوي مناسب مستمد من روح الدين الإسلامي وقادر على تقديم ما يفيد الأمة، كان من الضروري تناول الإبداعات التربوية لأولئك الرجال الذين نهلوا من المرجعية الإسلامية في فلسفتهم التربوية.

ولا يخفى أن تلمسان كانت إحدى فضاءات العالم الإسلامي وأشهر الحواضر التي عرفها المغرب الأوسط خلال العهد الزياني، إذ نبغ فيها جمع من العلماء الأخيار الذين ذاع صيتهم في الأقطار والأمصار، إذ كان لهم دور في تنشيط الحركية الفكرية وتفوق في العلوم النقلية والعقلية بجانب الاهتمام بالتربية والتعليم وفق فلسفة محددة مستمدة من الشرع ومراعية للواقع، ومقدمين إبداعات تربوية تبين دور الأمة ومركزها بين الأمم الأخرى، ومُحَمَّد بن يوسف السنوسي التلمساني أحد هؤلاء الذين برعوا في القراءات والفقه والحديث والفرائض والتوحيد ناهيك عن الإسطرلاب والحساب وغيرها، متخذا من التعليم وسيلة يتقرب بها إلى الله ويعمل على إصلاح مجتمعه والواقع الثقافي الذي كانت تعيشه تلمسان بكل ما أوتي من جهد، مكرسا حياته وجهوده في تكوين أطر وأفراد وفق فلسفة ومنهج تربوي يتماشى والمرجعية الإسلامية للبلاد.

والمتتبع للاستوغرافية التاريخية حول الرجل يلحظ اهتماما كبيرا وتراكما لا يستهان به في معالجة قضايا التوحيد والعقيدة وعلم الكلام عنده، ومتابعتها بالشرح والتحليل، في حين امتلك هذا الرصيد نفسه قضايا تربوية هامة ظلت منهل الطلاب والأساتذة من بعده، والذي لم يعط حقه من التتبع والمعالجة.

وإسقاطا على الحيوية التي يطرحها تناول موضوع التربية والتعليم عند السنوسي تم طرح الإشكالية التالية: ما هي أهم الأسس والنظريات التربوية المعتمدة في منهجه؟ وهل كانت فلسفته التعليمية منبثقة من هوية الأمة الدينية؟ ثم أمن الممكن أن يشكل توظيف مقارباته دفعا لواقعنا التربوي المعاصر؟.

هذا ويروم البحث في جزء كبير منه إلى الإبانة عن فكر السنوسي التعليمي الذي ظل مستترا في ثنايا مصنفاته في التوحيد وعلم الكلام وغيرها، بمحاولة إبرازه في صورة شاملة تبين مدى اتسامه بالأصالة والواقعية والاستمرارية، لتكون دعامة ديداكتيكية مهمة لدراسة مستويات عدة ومتنوعة من الفعل التربوي، في الوقت الذي لازال فيه الشأن التربوي والتعليمي للأمة الجزائرية يعيش على تحديات تبني استراتيجيات واضحة تؤسس لمنظومة تربوية متكاملة تستمد أصولها من هويتها ومرجعيتها التاريخية، وهدف الموضوع من جهة أخرى إلى التعريف بتراث وعلم موسوعة ومفكر تربوي للجزائر، حق للأمة الجزائرية والجيل الجديد الافتخار به، مبرزين في كل ذلك عصر السنوسي وحياته وإنتاجه الفكري كمدخل موجز لفلسفته التربوية، معرجين على أهم عناصر فلسفة السنوسي التربوية وإفاداتها، سواء المرتبطة بالدين والعقيدة الإسلامية، أو مراعاة قدرات المتعلم، مرورا بالملائمة والتدرج والتسلسل، ناهيك عن التعليم الإلزامي والمستمر، ليصل إلى التمكن والرفق وإثارة الدافعية .

## 1.السنوسي عصره وحياته:

الإنسان ابن بيئته ونتاج عصره مهما تفرد؛ لهذا كان للعصر الذي يعيش فيه المرء عظيم الأثر على طبعه بخصال معينة، تنعكس بدورها على نظرته لقضايا التربية والتعليم، لذا كان لزاما على الموضوع أن يفرد جزءا بسيطا لعصره وحياته؛ يمكننا من معرفة الظروف التي حملته على إتباع سياسته التربوية التي أخذ بها.

### 1.1.عصر السنوسي:

كان لموقع المغرب الأوسط[1] بالغ الأثر زيادة الضغط والتدخلات المرينية من الغرب والحفصية من الشرق، فانعكس ذلك على أهلها[2]؛ مع ما شهدته المنطقة من حدوث

لجاعات في أدت إلى الإضرار ببنى المجتمع الذي لم يكن أفراده يتمتعون بنفس القدر من الحياة الكريمة والرفاهية التي تخوله الاهتمام بالتربية، فأمسى يموج في بحر من الخرافات وإن نعمت المنطقة في بعض الفترات بالهدوء والاستقرار النسبي[3]، وكان لذلك بالغ الأثر على الجانب الفكري والثقافي، فأغلب الدراسات العلمية لم تخرج عن إطار ذلك العصر، إذ غلب عليها طابع التكرار، والشروح[4]، مولدا فكرا بالعلوم النقلية بدرجة أكبر، بعيد عن كل ما من شأنه أن ينتج فلسفة تربوية دقيقة وشاملة.

وعلى الرغم من كل ذلك لم تتأثر الحياة الفكرية بشكل كبير، أو يعرقل نموها وحركيتها الثقافية، بل كانت محط مدح الرحالة والمارين على المنطقة، لتتوج ببروز علماء أفذاذ أثروا التجربة العلمية داخل المغرب الأوسط، ليطير صيتهم في الآفاق[5].

### 2.1. حياة السنوسي:

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي الحسني[6]، نسبة إلى سنوسة قبيلة من البربر، وتعرف هذه المنطقة اليوم بأولاد السنوسي، إذ تبعد عن مستغانم بأربعة وعشرين كيلومتر[7].

أما عن تاريخ مولده فلم تحدد المصادر تاريخ ولادته بالضبط، لكنها ترجح أنها كانت مابين838-839هـ بتلمسان[8]، هذا وقد نشأ الإمام السنوسي خيرا مباركا فاضلا صالحا، مبادرا لأخذ العلم من محيطه وعلى عادة التعلم في عصره[9]، ثم انتقل إلى الحواضر الأخرى في المغرب الإسلامي، لينهل من علماء عصره[10].

ترك السنوسي إنتاجا علميا هائلا، تنوع بتنوع الفنون والعلوم التي أخذ منها بنصيب وافر، فقد صنف في التوحيد والعقيدة، كما كان له مساهمات في الحديث والتفسير، بالإضافة التصوف والفرائض مرورا على المنطق وعلم الكلام والنحو والطب والتراجم وعلم الفلك وغيرها[11]، ساعيا إلى الاستفادة منها في فلسفته التربوية والإفادة بها في إنشاء جيل من العلماء الذين حملوا فكره[12].

## 2.أهم عناصر فلسفة السنوسي التربوية وإفاداتها:

قضى السنوسي سنون حياته في خدمة العلم والتعليم، وهو ما كان له بالغ الأثر في نشر أفكاره ومنهجه التربوي التي لقنها لتلامذته وطلابه ومريديه.

### 1.2. الارتباط بالدين والعقيدة الإسلامية:

يقوم البرنامج التربوي التعليمي عند السنوسي على مجموعة من المبادئ والأسس والمضامين الأساسية للتراث والثقافة العربية الإسلامية، والتي تعد إحدى أهم القيم الأساسية في تكوين مجتمع المغرب الأوسط النفسي والاجتماعي والتربوي.

وقد أشار في العديد من المرات على أن الرافد الرئيس للتربية والتعليم تنبثق من المصدر الأول للعقيدة الإسلامية التي تشكل عماد هوية الأمة، وهو بذلك يتقاطع مع العديد من المفكرين التربويين الذين سبقوه من أمثال ابن سحنون والقابسي[13]، خاصة أن العلم عنده مرتبط بالإيمان ارتباطا عضويا، ويكون ذلك عن طريق الدليل الإجمالي إذا كان المكلف من العوام، وعن طريق الدليل التفصيلي إذا كان المكلف يقوى على النظر والحجاج إذا كان من الخواص[14]، ولاشك أن ذلك يتماشى مع مرجعية الرجل وما عرف به من تدين وتعلق بالشرع.

ومن الجدير بالإشارة أن منطلق ومرتكز هذا التعليم النص القرآني والحديث النبوي الشريف، وهو ما يشكل امتدادا للتراث المغاربي في هذا الحقل، إذ أقر هذه الحقيقة وأكد عليها في كل كتبه من ذلك قوله:" الحق هو ما دل عليه الكتاب والسنة..."[15]، ولا شك أن تطبيقه في واقعنا التعليمي اليوم يسمح بمخرجات ايجابية لا في المجال الخلقي فحسب ، بل وفي العقلي واللغوي، لهذا كان السنوسي متميزا كل التميز بأن جعل نفسه قدوة في إتباع هذا الخط، فيطمئن الطالب" وينشرح لعدم رؤية التنافي بين القول والفعل"[16]، بحيث يصبح ذو شخصية علمية قوية " فلا يقول قلبه فيها: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته"[17]، ولا شك أن هذا النوع من التربية يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الحضارة الإسلامية التي تهدف إلى بذل المجهود من أجل تكميل النوع الإنساني، وهذا لا يمكن أن يكون من خارج الإنسان وإنما من داخله،

وهو ما دعا إليه في خطوة منه لتحكيم الممارسة التعليمية وفق ما تمليه تعاليم الكتاب والسنة دون إلغاء أو مجانبة وغمط لمصادر الأفكار التربوية الأخرى.

لهذا فقد سار على نهج منظري التربية المسلمين في اعتبار تحفيظ القرآن أولى مراحل التعليم عنده دون خلطه بالحديث[18]، لأنه أولى وأوكد وأنسب للطفل، في خطوة مدروسة منه تقوم على احترام الملكات والقدرات العقلية للتلميذ، مما سيكون له الأثر البالغ في إيقاظ الوعي وتهذيب النفوس[19]، ثم يتوج بعلم التوحيد الذي يمثل عنده أوجب العلوم، وأول ما يشتغل به كل موفق على أساس إعمال الملكة العقلية[20]، وهذا التسلسل يسمح لا محالة بتكوين عقل إسلامي ناضج مهيئ لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة.

### 2.2. مراعاة القدرات العقلية والنفسية والجسمانية للمتعلم:

الاختلاف بين بني الإنسان من الأمور الفطريّة والطبيعية التي خلقها الله عليها، سواء في التصرّفات أو القدرات العقليّة، وهذه الاختلافات تولد ميولات مختلفة وبالتالي اتجاهات مختلفة حول ظواهر معينة، وأكثر شخص لابد له من معرفتها هو المدرس، حيث لابد له مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن القدرات والمهارات والميول بين الطلاب تنمو وتتطور بمستويات مختلفة ومتفاوتة وذلك بسبب اختلاف المؤثرات في الأسرة والمدرسة والمجتمع، واختلاف القدرات والإمكانات الموروثة.

وكان على الأستاذ قبل بداية كل حصة تعليمية حسب الإمام السنوسي من التهيئة النفسية للطلبة، من أجل تحقيق أقصى حد من التوافق النفسي والدراسي لهم، ومراعاة ظروفهم وواقعهم[21]، والتي لاشك تعد بابا من أبواب العدل بين الصبيان ومراعاة لجانب هام في شخصية الطلبة واستراتيجية هامة يمكن تطويعها في واقعنا التربوي المعاصر للنهوض بالتعليم .

وهذه العملية ذات أهمية خاصة في كونها تثير دافعية الطلبة نحو الدراسة والتعلم[22]، لأنها تحترم فهم المتعلم وقدرة استيعابه، والتي أثبتت فعاليتها في التعليم الحالي، مشيرا إلى مقاربته المعتمدة على قصر التعلم عن طريق الدليل الإجمالي إذا كان المكلف من العوام، وعن طريق الدليل التفصيلي إذا كان المكلف يقوى على النظر والحجاج إذا كان من الخواص[23] حيث

لابد له مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، لأن القدرات والمهارات والميول بين الطلاب تنمو وتتطور بمستويات مختلفة ومتفاوتة.

لقد أدرك السنوسي هذه الخاصية ووعاها جيدا، وهو المتمرس في ميدان التربية والتعليم، ويعرف التعامل مع الاختلافات بين الأفراد داخل الصف الواحد، فعلى المعلم من وجهة نظر السنوسي أن يكتشف قدرات كل طالب حتى يتسنى له تقسيم استغلال قدرات كل واحد منهم، وهو ما وافق عليه علم النفس التربوي، سيما في الجانب الحساس للعلاقات البشرية[24]، ولا شك أن اكتشاف وتعهد أستاذه الحسن أبركان له وإشراكه في كثير من المسائل والإشكالات ملمح لهذا التوجه التربوي الذي يقوم على الأخذ بيد النابغين والأذكياء ورعايتهم والأخذ بيدهم[25]، فالمعلم الناجح عنده من يستطيع التوفيق بين مستويات الأفراد وبناء جسور الثقة والتعاون بين أفراد الحلقة.

ولم يقتصر هذا التفهم على اللقاء المباشر مع الطالب، بل تعداه إلى الوسائل المساعدة للتلميذ في التعلم، إدراكا منه لأهمية الوسائل التعلمية الأخرى من جهة، وتشجيعا لهم على تطوير ملكة الاطلاع، فقد استطاع أن يقدم نموذجا متميزا للكتب التي ألفها؛ مراعيا فيها مستوى المخاطبين والفروق الفردية بينهم، مبنيا على نسق منهجي في متناول كل المسلمين مهما كان بلدهم ومستواهم، فميز بين ثلاثة مستويات في الفهم؛ الخواص والعوام وما بينهما، فالخواص عنده هم أهل المواهب الذهنية الكبرى[26]، ولاشك احترام هذه الفروقات من شأنه يساعد الطلاب على تجاوز هذا الإشكال.

### 3.2. الملائمة والتدرج والتسلسل:

إن الأهداف التربوية التي يراد الوصول إليها في تنمية الفرد وتنشئة على الطريقة الصالحة مهمة شاقة وطموحة، ولا يمكن تحقيقها من خلال التخبط والعشوائية واتخاذ مواقف سريعة مندفعة، بل لابد أن نخطو خطوات سلسة متدرجة بدأ بالأهم ثم المهم، في غير حشو ولا إطناب، ومن السهل المبسط إلى الصعب المعقد، تبعا للقدرات وبحسب الرغبة حتى نصل إلى هدفنا بالتحديد.

ولقد استخدم الشيخ السنوسي أسلوب التدرج والتسلسل واتخذه منهاجا في فكره التربوي، فالصحيح القليل عنده أعون على المقصود من الضبط والتفهم والدراية بخلاف الكثير، لأن ذلك من شأنه تشتيت ذهن الطالب، وعدم التركيز المفضي إلى السآمة وكره المادة[27]، كما جاء في شرحه لكتابه صغرى الصغرى" أصل التربية نقل الشيء من أمر إلى أمر حتى يصل إلى غاية أرادها المربي"[28]، فالتدرج في التربية والتعليم مظهر من مظاهر التيسير، فلو بدأ إصلاحه دفعة واحدة لانقلبت الاستجابة إلى رفض وتحدي للآراء التربوية الجديدة[29]، لأن من طبيعة المجتمع النفور من الأمور المستحدثة والتثبت بكل ما هو تقليدي وقديم على اعتبارها تمثل الأصل والصواب عنده، وهي ليست كذلك دائما،ولقد أدرك لفكره الثاقب أن تناول بعض القضايا المبثوثة في القرآن قد تثير مشاكل معقدة وتخلق بعض الانحرافات إذا لم تطرح في إطارها المنطقي ومجالها الفكري الملائم[30]، وهو نفس الرأي الذي تبلور عند ابن خلدون بقوله:" وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات، وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي، وبعيد عن الاستعداد له، كل ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم"[31]، فالتربية المتدرجة والحالة هذه تلعب دورا في تكوين جيل من الطلاب على ضوء المبادئ والقيم الإسلامية التي غرست فيه على أسس متينة[32].

ولاشك أن أسلوب الشيخ التدرجي المبسط في أسلوبه التربوي حينما يستخدم يهيئ النفس لتقبل الأوامر والنواهي ويعمل على توطيد الاستجابة لها، على ضوء الواقع الثقافي الاجتماعي والاقتصادي والتربوي وعلى ضوء رهاناته، فهو لا يعمل في فراغ، بل يتعلق بالواقع المعاش في المغرب الأوسط الذي شهد عدة انتكاسات عصرئذ، فكلما كان هناك تمهيد للأمر كانت النتائج ايجابية غالبا[33]، فالسنوسي يعلم العقيدة للعوام والخواص وفق مستوى تسلسلي سلس وتدرجي من الأبسط نحو التعمق، من صغرى الصغرى الى الكبرى الى شرحهما[34].

كما أدرك الشيخ أن التدرج في التربية والتعليم مظهر من مظاهر التيسير، وهو ما يكاد يكون غائبا في واقعنا التربوي، فلو بدأ إصلاحه دفعة واحدة لانقلبت الاستجابة إلى رفض[35]،

بل أصبح تغيير الواقع التلمساني عند السنوسي وإصلاح ما به من فساد واختلال، وإخضاعه لتصورات الإسلام وقيمه وأحكامه، يشكِّل عاملاً مهماً من عوامل قيام حركة ثقافية نشطة، لهذا فقد كان تحفيظ القرآن أولى مراحل التعليم عنده دون خلطه بالحديث[36]، في خطوة مدروسة منه تقوم على احترام الملكات والقدرات العقلية للتلميذ.

### 4.2. تعليم إلزامي ومستمر:

يعد التعليم والديني منه بالخصوص حسب السنوسي من أوكد الحقول إلزامية، خاصة أن الشرع ألح على هذه الخاصية، واضعا قواعد خاصة للتربية حسب فهمه وانطلاقا من ظروفه وتجربته، وقد بدأ رسم ملامح هذا المنهج منذ وقت مبكر، إذ انتقل مفهوم التربية عنده من مرحلة تعليم الصفوة من أبناء المجتمع المتمكنة اقتصاديا، إلى كافة شرائح المجتمع كبارا وصغارا، أغنياء وفقراء، وهي مقاربة إسلامية متميزة تحقق العدل التعلمي أشار إليها القابسي الذي حوى أفكار ابن سحنون قبل ذلك[37]، وتهدف إلى تعميم التعليم دون تمييز بين فئة أو طبقة، فيما يطلق عليه التعليم الشعبي[38]، فتصبح بذلك عملية التربية والتعليم ضرورية وإلزامية وممتدة في أغلب الأحيان، وأصبحت حقا للفرد، هادفين بذلك إلى تعميمه على كل الفئات، فعلم التوحيد على سبيل المثال ضروري للمتعلمين العوام منهم والخواص،عن طريق الدليل الإجمالي إذا كان المكلف من العوام، وعن طريق الدليل التفصيلي إذا كان المكلف يقوى على النظر والحجاج إذا كان من الخواص[39]، لأن الإلزامية تحقق ثلاثة غايات أساسية، أولاها الدفاع والرد على اعتراضات الخصوم تحصينا للعقيدة، ثم الفهم الذي هو غاية عقلية تنعش الذهن وتزيده قابلية للتعلم، وآخرها طمأنينة نفسية لأنها تخلق أسباب الاستقرار الباطني[40].

ولما كان ميدان التعليم من أوسع وأسرع الحقول التي تتغير وتتطور فيها المعلومات والمعطيات العلمية، كان لزاما على الأستاذ المربي أخذ ذلك بعين الاعتبار، في خطوة منه لتنقيح معلوماته وتجديدها، وهو ما يعرف اليوم باسم التعلم مدى الحياة[41]، وهو عبارة عن أسلوب تعليمي بحرص فيه الإنسان على تعلم أشياء جديدة طيلة سنوات حياته، ويهدف هذا النوع من التعليم إلى الحصول على خبرات تعليمية متجددة.

فالمعلم في الفكر التربوي السنوسي هو حجر الأساس ونجاح العملية التربوية التعليمية منوط في جزء كبير منها على عاتقه، والعلماء المجتهدون حسبه هم الذين يحيطون بمبادئ العلم الديني والدنيوي، فصاروا أهلا لتصحيح أخطاء من قبلهم وأهلا لإثراء ما تركه هؤلاء لمن بعدهم من الأنوار، وهم أولئك العلماء الذين يتعلمون دائما[42]، كما يجب على الأستاذ من وجهة نظره أن ينقطع بين الفينة والأخرى لمراجعة معلوماته وتنقيحها واكتساب معارف جديدة، تخدم تخصصه وتزيد من استفادة الطلاب، ولا يكتفي بما حققه من إجازات[43]، في خطوة منه لتدارك تقادم المعلومات وحمل المتعلم على تجديد معلوماته، لا من حيث الأساليب فقط، بل من حيث المحتوى، فيما يعرف اليوم بالتكوين المستمر الذي يعد من أهم أساليب تجويد التعليم، فما يتعلمه الفرد اليوم لن يكون بالضرورة صالحا ووظيفيا في أجيال متعلمة لاحقة.

### 5.2. التمكن والرفق وإثارة الدافعية:

تعتبر إحاطة المربي بالمادة المدرسة واستيعابه لمهارات وأساليب التعليم شرطا أساسيا ومفصليا في ظهور نواتج تعليمية متميزة وتجويد التعلم، وهذا ما أكد عليه السنوسي، فلا يجوز عنده لأحد مهما كان أن يتعاطى لعلم من العلوم وتدريسه إلا إذا كان من العلماء الأكفاء المتمكنين من مادة التدريس، وهؤلاء حسب السنوسي هم المجتهدون الذين يحيطون بمبادئ العلم الديني والدنيوي، فصاروا أهلا لتصحيح أخطاء من قبلهم ونقد طروحاتهم وأهلا لإثراء ما تركه هؤلاء لمن بعدهم[44]، فهم كالغيث أينما وقع نفع، صالح في نفسه مصلح لغيره، مفيد لمجتمعه وأمته، ولا يتأتى هذا إلا من خلال السعي بطلب العلم والرحلة في السعي له بمقالة الشيوخ والأخذ عليهم، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها[45].

ومما يذكر حول السنوسي من خصال والتي طبقها في فلسفته التربوية التواضع وحسن الخلق، والرحمة والرفق، وهو ما يشكل استئنافا للتوصيات الإسلامية في هذا المجال، وتوجيهات المفكرين التربويين الأوائل أمثال ابن سحنون[46]، والفلسفة التربوية اليوم أحوج ما تحتاج إلى هذا التفهم السنوسي الذي ينبع من روح الشرع السمح، فكان كثيرا ما يؤكد أنه على المربي " أن يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الأرض وإذا رأى من يضرب دابة ضربا عنيفا تغير

وقال لضاربها: ارفق يا مبارك...وسمعته يقول لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها إلا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق عليهم"[47]، وهو ما يدل صراحة على عظيم خلق الرجل واجتماع الخصال الطيبة في شخصه، والتي لا محالة ستنعكس على طلبته، ومدى وعيه وتفهمه للحالات النفسية والأوضاع السلوكية للتلاميذ.

هذا ويتفق معظم التربويين على أن التلاميذ في حاجة ماسة إلى التحفيز والتشجيع والاهتمام للتعلم و كسب المعرفة، خاصة أن للدافعية أهمية كبرى في عملية التعليم وتوجيه السلوك، إذ لا يوجد تعلم من غير دافع ومثير كاف، يختلف من تلميذ لآخر، ويترجم التعلم إلى سلوك، والمعلم الحق مدعوا إلى أن يستثمر مهاراته وخبراته في إيقاظ مواهبهم بالتشجيع والتحفيز بغية الحصول على تعلم أفضل، وفي هذا الصدد يمكن للمربي الناجح حسب السنوسي أن يلعب دورا محوريا في تشجيع و تحميس طلابه[48]، وقد أكد ذلك الإمام هذه الخاصية، سيما في السنوات الأولى للتعلم[49]، ولاشك أن في لهذا الأسلوب أثرا محمودا في نفسية المتعلم، لأن الطفل الصغير غالبا ما يبحث عن الحنان والرفق في تعلمه، وهذه الفلسفة التربوية بالذات من الممكن أن تلعب دورا هاما في منظومتنا التربوية اليوم إذا وظفت كما وعاها السنوسي، فكل طالب نابه ما هو إلا نتاج وثمرة معلم ناصح محفز ومخلص في التربية والتعليم وموجه لاتجاهاته التعلمية.

والمعلم الناجح عند السنوسي هو الذي يستطيع خلق أفكار تساهم في تحفيز الطلاب و استدراجهم لحب العلم و التعلم[50]، فيروي لنا الإمام السنوسي حادثة أثرت عليه، ذلك أن شيخه كان يتأمل أحد تقييداته زمن الصغر" فأثنى عليه ودعا له بقوله جعلك الله من أئمة المتقين"[51]، و لا جدال في أن العبارات على قصرها تترك في التلميذ و الطالب أثرا وصورة جميلة عن العلم والتعلم مدى الحياة، فإذا غاب عن الطالب الدافع الكافي سواء كان داخليا أو خارجيا للدراسة والفضول المعرفي فلن يتحقق التعلم الذي ينشده المعلمون و أولياء الأمور و النظام التعليمي ككل ولكي يكون لهم معنى وقيمة في مجتمعهم، لا بد من إحاطتهم بالعناية

المناسبة التي تساعدهم على تفجير طاقاتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم غير العادية بالشكل الأمثل، وبما يعود عليهم وعلى بلدهم بالخير على أحسن وجه ممكن.

ويدخل في هذا المجال اتخاذ المعلمين بعض الوسائل والمنهجيات الخاطئة في تنمية السلوك المرغوب فيه، وهذا ما نجده في ظاهرة العقاب المدرسي، التي تفطن إليها مفكرو التربية المسلمين الأوائل أمثال ابن سحنون، مشيرين إلى مخاطر العقاب المتطرف والتعنيف الزائد في العملية التعليمية، وفي هذا المجال نجد يقف موقفا مناهضا للطرائق التربوية والأساليب التربوية المعتمدة على ضرب التلاميذ[52]، فيتحول الضرب إلى سلوك المقصود منه إلحاق الأذى والضرر، بدل أن تكون غايته تصحيح الاعوجاج والأخذ بيده وتوجيهه إلى ما هو أصح، في خطوة منه للاعتناء بمصالح المتعلم ومعاملته بما يعامل به أعز أولاده، كما يدلل من جهة أخرى على الالتزام الشخصي للشيخ السنوسي لا يمثل ضرورة أخلاقية فحسب، بقدر ما هو حشد للطاقات التي تجسد أفضل استثمار يمكن للأمة التي تريد بناء مجتمعات مزدهرة وسليمة، معتبرا إياه طريقا غير سوي لتنمية القدرات العقلية والنفسية والجسمية للمتمدرسين، فمن أضراره من وجهة نظره" نقصان العقل ولو بعد الكبر"[53]، وهو الأمر الذي أكدته في العديد من المحطات دراسات في علم النفس التربوي، الأمر الذي يترتب عليه نتائج عكسية تتمثل في خوف التلميذ وكرهه للدرس، وانعدام الاطمئنان للمدرس[54]، وهو ما يتقاطع مع أهم أعلام التربية في حضارتنا الإسلامية، فهذا ابن خلدون يؤكد على الوقع السيئ للضرب لاسيما في أصاغر الولد "لأن إرهاق الحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في الصغر، حيث أنه من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر وضيّق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحُمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في الضمير خوفا من انبساط الأيدي إليه بالقهر، وعلّمه المكر والخديعة، وصارت له هذه عادة وخلقا" [55]، ومن هنا فالهدف الكلي الذي تسعى إليه التربية والتعليم عند السنوسي هي الفوز برضا الله بوصفه من نعيم الجنان[56]، ولاشك أن لهذه التربية دورا في تكوين جيل من الطلاب في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية.

**خاتمة:**

وبعد، فمن خلال دراسة الفلسفة التربوية والتعليمية عند الإمام السنوسي التلمساني في المغرب الأوسط خلصت الورقة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– ساهم الوسط التلمساني انطلاقا من الأسرة الصغيرة إلى محيطه الأقرب ومجتمعه الذي نشأ وتربى فيه مُحَمَّد بن يوسف السنوسي في موسوعيته ورفد كثير من ملامح ثقافته خلال العهد الزياني الذي يمثل حلقة من حلقات الحركية العلمية للأمة الجزائرية، ورسم لملامح الفلسفة التربوية عند السنوسي التي كانت نتاجا للواقع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لتلمسان والمغرب الأوسط والعالم الاسلامي في ذلك الوقت.

– تميز الآراء التربوية عند الشيخ السنوسي بارتباطها بأصولها الإسلامية وتشبعها بالمضامين التربوية الأصيلة التي تقوم على توجيه التربية توجها إسلاميا صحيحا، تستند إلى الدين والعقيدة الإسلامية، وتقاطعها في الكثير من الأحيان مع الأفكار التربوية لمنظري التربية الأوائل أمثال ابن سحنون والقابسي، وهي أفكار من شأنها أن تغني واقعنا التربوي الحالي بمخرجات تربوية متميزة لا في الجانب الخلقي فحسب، بل حتى في الجانب العقلي واللغوي.

– لقيت الفروق الفردية والاختلافات في التصرّفات والقدرات العقليّة والميولات محطة هامة في محاور فلسفته التربوية وخطا للتميز عنده، إدراكا منه بمدى الاختلاف بين بني الإنسان سواء في التصرّفات أو القدرات العقليّة التي تولد ميولات مختلفة وبالتالي اتجاهات مختلفة حول ظواهر معينة، وأكثر شخص لابد له من معرفتها هو المدرس، حيث لابد له مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتتبع هذه المقاربة من شانه الرقي بمنظومتنا التربوية الحالية .

–إن الأهداف التربوية التي يراد الوصول إليها في تنمية الفرد وتنشئة على الطريقة الصالحة حسب السنوسي مهمة شاقة وطموحة، ولا يمكن تحقيقها من خلال التخبط والعشوائية واتخاذ مواقف سريعة مندفعة، بل تتطلب نوعا من الملائمة والتدرج والتسلسل و التمكن من المادة والاستمرارية في التكون.

– تنبيه السنوسي إلى الحاجة الماسة إلى التحفيز والتشجيع والاهتمام بالتلاميذ للتعلم و كسب المعرفة، وفق قدراهم وفروقاتهم العقلية والنفسية وميولاتهم الشخصية التي خلق الناس الطلبة وبها يتمايزون، بغية الوصول إلى تعلم أفضل وتجويد للعملية التعليمية التعلمية، إحساسا منه بالدور الذي يمكن للمربي الناجح أن يلعبه في بلورة طالب مثالي.

## قائمة المصادر والمراجع:

### 1. المصادر:

–التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، تقديم عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.

– ابن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تح محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

– السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، تح السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

– شرح العقيدة الكبرى، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، 1316هـ.

– شرح صغرى الصغرى، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322هـ.

–المنهج السديد في شرح كفاية المريد، تح مصطفى مرزوقي، دار الهدى، الجزائر، د ت.

– شرح أم البراهين، تح وتعليق مصطفى الغماري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

– مكمل إكمال الإكمال،ج1، مطبوع مع إكمال إكمال المعلم للأبي، دار الكتب العلمية، بيروت،1328هـ.

– عبدالرحمان الثعالبي، رحلة عبد الرحمان الثعالبي، منشورة في آخر كتاب غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تح مُحَمَّد شايب الشريف، دار بان حزم، بيروت،2005.

– العزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، دت.

– القابسي، الرسالة المفصلة في أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين، تح احمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.

– القلصادي، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق مُحَمَّد أبو الأجفان، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978.

– ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره مُحَمَّد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

– الملالي، المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تحقيق وتعليق علال بوربيق، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

– يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تح عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

## 2. المراجع:

– أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1967.

– إسحاق أحمد فرحات وزملاؤه، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1984.

– باجي عبد القادر، إدرار الشموس على حياة وأعمال السنوسي، دار كردادة، الجزائر، 2011.

– جمال الدين بوقلي حسن، الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980.

– ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ANEP، الجزائر، 2011

– حامد عبد الهوال، التعليم والتعلم في القرآن، مكتبة الفلاح، دت.

– حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الاسلام، دار الندوة الجديدة، بيروت، 1983.

– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1998.

– سليمان عرفات عبد العزيز، استراتيجية الإدارة في التعليم، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، 1978.

– عبد الحميد الهاشمي، الفروق الفردية دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، مؤسسة الرسالة، 1984.

– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج2،دار الثقافة، بيروت،1983.

– عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة مُحَّد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وبركتها وإمامها وبركتها وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف، دار كردادة، الجزائر،2011.

– عبد العزيز فيلالي، عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني،ج2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

– عطا الله دهينة وآخرون، الجزائر في التاريخ( العهد الإسلامي)،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

– فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1988.

– فيصل الرفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت، 2000.

– قريان عبد الجليل، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

– لطفي بركات أحمد، في أصول الفكر التربوي الاسلامي، دار المريخ، الرياض، 1982.

–مبارك بن مُحَمَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

– محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية،دار الفكر العربي، القاهرة،2001.

– محمود بوعياد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

– مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار الوفاء، مصر،د ت.

– يوسف حنانة، تطور المذهب الأشعري في الغرب الإسلامي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، مطبعة اليديني،2003.

– يوسف مدن، التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، دار الهادي، بيروت،2006.

## 3– الدوريات:

–خليفي الشيخ، الفكر التربوي التعليم عند السنوسي التلمساني وأثره في بلاد الغرب الاسلامي، مجلة الابصار، العدد1، جمعية ابصار للتربية والثقافة والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2013.

–عبد القادر أحمد عبد القادر، السنوسي التلمساني الجامع بين علوم الباطن والظاهر مصنفاته المخطوطة وأماكن تواجدها، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد22–23، مركز جمعة للثقافة والتراث، دبي، 1998.

– لوبيز جوستافو، التعليم من أجل التنمية المستدامة، تر مجدي مهدي، مجلة مستقبليات، المجلد30، العدد1، القاهرة، 2009.

## الهوامش:

[1] كان لسقوط الدولة المؤمنية وقع شديد على سيادة الفوضى والفتن والحروب في المغرب الإسلامي، إذ توج هذا الصراع بظهور ثلاث دول مستقلة؛ تسعى كل واحدة منها للتوسع على الأخرى، فاستقل الحفصيون في تونس، واستقل بنو عبد الواد تحت قيادة يغمراسن مؤسس هذه الدولة بتلمسان وضواحيها، واستولى بنو مرين على فاس. عطا الله دهينة وآخرون، الجزائر في التاريخ( العهد الإسلامي)،ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ص ص359–361. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج2،دار الثقافة، بيروت،1983، ص42.

[2] جمال الدين بوقلي حسن، الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1980، ص14. مبارك بن مُحَمَّد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989،ص362.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998، ص40.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص44.

[5] رغم الحياة السياسية القلقة التي عاشتها الدولة الزيانية إلا أن الحركية الفكرية ظلت في نمو، في ظل ما أبداه ملوك بني زيان من اهتمام؛ من بناء للمدارس والزوايا وتشجيع على التعليم، وبروز لفطاحل العلماء، وثانيهما هجرة العديد من علماء الأندلس إلى الجزائر. يحي بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، تح عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 114. ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره مُحَمَّد بن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 226، التنبكتي، نيل الابتهاج، تقديم عبد الحميد عبد الله، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989،ص176. عبدالرحمان الثعالبي، رحلة عبد الرحمان الثعالبي، منشورة في آخر كتاب غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، تح مُحَمَّد شايب الشريف، دار بان حزم، بيروت، 2005، ص108-109. القلصادي، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق مُحَمَّد أبو الأجفان، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1978، ص94. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، موفم للنشر والتوزيع، 2002، ص317-320. قريان عبد الجليل، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص81-100

[6] الملالي، المواهب القدوسية في المناقب السنوسية، تحقيق وتعليق علال بوربيق، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص17. وتجدر الإشارة أن هذا المصنف ينتمي إلى كتب المناقب التي تعنى بمفاخر الأعمال ومزايا المترجم لهم، مع ملاحظة أن المنقبة هنا عند الملالي اقترنت أكثر بالكرامة والزهد، ويعتبر كتاب المواهب القدسية من أنفس المؤلفات وأفضلها في الترجمة للشيخ الإمام السنوسي، لأنه كان شاهد عيان لحياة السنوسي، حيث صاحبه مدة طويلة، وكانت له علاقات متميزة داخل أسرته، وقد فصل فيه فضائله وشيوخه ومؤلفاته وكثيرا من مناقبه التي وقف المترجم عندها، بل كان الملالي في ترجمته لشيخه محط إشادة من المتقدمين والمحدثين.

[7]عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة مُحَمَّد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وبركتها وإمامها وبركتها وجهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف،دار كردادة، الجزائر،2011،ص74.

[8]حول مختلف التخمينات حول تاريخ ولادته وترجيحاتها انظر، نفسه، 75-76.

[9]محمود بوعياد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن التاسع الهجري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص56.

[10]الملالي، المصدر السابق، ص 47-50. ابن مريم، المصدر السابق، ص 236. التنبكتي، المصدر السابق، ص 564. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق،ص93 -101.

[11]أتى الملالي على ذكر أغلب كتب شيخه. الملالي، نفسه، ص343-368. ولأخذ صورة عامة حول أهم مصنفات السنوسي الموجودة منها والمفقودة انظر: عبد القادر أحمد عبد القادر، السنوسي التلمساني الجامع بين علوم الباطن والظاهر مصنفاته المخطوطة وأماكن تواجدها، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد22-23، مركز جمعة للثقافة والتراث ،دبي، 1998،ص 141-152.

[12]أخذ عنه مجموعة من تلامذته نذكر منهم:ابن صعد التلمساني، أبو القاسم الزواوي، مُحَمَّد بن أبي مدين التلمساني، يحي بن مُحَمَّد المديوني، مُحَمَّد القلعي، ابن ملوكة، الملالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن العباس التلمساني.الملالي، نفسه، ص 178، 43،329. التنبكتي، المصدر السابق، ص564، 572، 584. ابن مريم، المصدر السابق، ص 247،238. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص103-109.

[13] مُحَمَّد بن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تح محمود عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص81. القابسي، المصدر السابق، ص76.

[14] السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، تح السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص170.

[15]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، المنهج السديد في شرح كفاية المريد، تح مصطفى مرزوقي، دار الهدى، الجزائر، دت، ص157. القابسي، المصدر السابق، ص161. خليفي الشيخ، الفكر التربوي التعليم عند السنوسي

التلمساني وأثره في بلاد الغرب الاسلامي، مجلة الابصار، العدد1، جمعية ابصار للتربية والثقافة والبحث العلمي، المملكة المغربية، 2013، ص139.

[16]نفسه، ص 465. حامد عبد الهوال، التعليم والتعلم في القرآن، مكتبة الفلاح، دت، ص29.

[17]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح أم البراهين، تح وتعليق مصطفى الغماري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص59.

[18]ابن سحنون، المصدر السابق، ص74. جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي، نفسه، ص679.

[19]إسحاق أحمد فرحات وزملاؤه، المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1984، ص64.

[20]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص47-48.

[21]الملالي، المصدر السابق، ص210. 213. محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص53.

[22]سليمان عرفات عبد العزيز، استراتيجية الإدارة في التعليم، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة، 1978،ص401.

[23]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص170.

[24]عبد الحميد الهاشمي، الفروق الفردية دراسة تحليلية تطبيقية في مجال التربية والاجتماع، مؤسسة الرسالة، 1984، ص116.

[25]الملالي، المصدر السابق، ص210، 213.

[26]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الكبرى، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، 1316هـ، ص15.

[27]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، مكمل إكمال الإكمال،ج1، مطبوع مع إكمال إكمال المعلم للأبي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1328هـ، ص8-9. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، 1984، ص533.

[28]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح صغرى الصغرى، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322، ص2. خليفي الشيخ، المصدر السابق، ص136.

[29]نفسه، ص 52، 86،76. أبو حامد العزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، دت، ص 52.

[30] جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ANEP، الجزائر، 2011، ص510-511.

[31]ابن خلدون، مقدمة، ص537.

[32]مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار الوفاء، مصر،دت، ص35.

[33]ابن خلدون، المصدر السابق،ص533.

[34]جمال الدين بوقلي حسن، الإمام ابن يوسف، ص518.

[35]الملالي، المصدر السابق،ص212-213. أبو حامد العزالي، المصدر السابق، ص 52.

[36]جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي، ص560-561..

[37] القابسي، المصدر السابق، ص82-83.

[38]التعليم الشعبي في العصر الزياني هو التعليم الضروري لكل المسلمين والذي يمكن صاحبه من ما يضره وما ينفعه من العبادات والسلوكيات، حتى يضمن الحد الأدنى من التعليم. عبد العزيز فيلالي، عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ج2، ص339.

[39] السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص170.

[40]جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي، ص 516.

[41]لوبيز جوستافو، التعليم من أجل التنمية المستدامة، تر مجدي مهدي، مجلة مستقبليات، المجلد30، العدد1، القاهرة، 2009، ص45.

[42]السنوسي مُحَمَّد بن يوسف، شرح أم البراهين، ص15.

[43] الملالي، المصدر السابق، ص312،322، 76. خليفي الشيخ، المرجع السابق، ص140.

[44] السنوسي محمد بن يوسف،شرح أم البراهين، ص15. خليفي الشيخ، نفسه، ص140-141.

[45] الملالي، المصدر السابق، ص 47-50. ابن مريم، المصدر السابق، ص 236. التنبكتي، المصدر السابق، ص 564. عبد العزيز الصغير دخان، المرجع السابق، ص93 -101.باجي عبد القادر، إدرار الشموس على حياة وأعمال السنوسي، دار كردادة، الجزائر، 2011، ص61.

46 ابن سحنون، المصدر السابق، ص74.

[47] الملالي، نفسه،ص285. التنبكتي، المصدر السابق، ص 569. ابن مريم ، البستان، ص241.

[48] الملالي، نفسه، ص324. لطفي بركات أحمد، في أصول الفكر التربوي الاسلامي، دار المريخ، الرياض، 1982،ص94. حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الاسلام، دار الندوة الجديدة، بيروت، 1983،ص450.

[49] السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى،ص5.

[50] ابن مريم، البستان، ص304.

[51] السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة، ص5. الملالي، المصدر السابق، ص343. فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص391.

[52] أجاز القابسي للمعلم استعماله العقاب بشروط؛ منها أن تكون العقوبة لأسباب كعدم أداء الواجب من كتابة وحفظ، أو شغب وسوء أدب، أو اعتداء على أحد الزملاء، أي ألاّ يكون إلاّ على ذنب اقترفه. ومن شروط العقاب أن يكون الضرب من واحد إلى ثلاثة، ويستأذن الولي فيما جاوز ذلك وألاّ يتجاوز العشرة درر. كما اشترط أن يقوم المعلم بالضرب بنفسه دون الإنابة والتوكيل لأحد الأقران، وأن يكون الضرب على الرجلين ويتجنّب الباقي، وأن آلة الضرب هي الدرّة أو الفلقة، ولا يلجأ إلى استخدام أساليب الحرمان من الطعام والشراب، بل لابد أن يأذن لهم بتناول ذلك والنهي عن الانتقام. أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1967، ص 255. خليفي الشيخ، المرجع السابق، ص142.

[53]الملالي، المصدر السابق، ص290. يوسف مدن، التعلم والتعليم في النظرية التربوية الإسلامية، دار الهادي، بيروت، 2006، ص129.

[54]حول الآثار النفسية والجسمية للضرب على المتعلم وحدودها انظر: فيصل الرفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الاسلامي، مكتبة الفلاح، الكويت، 2000، ص15 ومابعدها.

[55]ابن خلدون، المصدر السابق، ص538.

[56]السنوسي، شرح العقيدة ، ص6.